والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في
صورة الاسم فله بذلك من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد
تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او بغيره
والموصول يتناولهما اي للاستغراق نحو اكرم الذي ياتونك الا
زيدا او يضرب الجاني من الاعمروا او استغراق المفرد سواء
كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع
بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين اثنين
والجمع يتناول كل جماعة جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار
اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا
كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم
واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق
يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول
والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير
وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه
ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل
على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما

الوجه النفس لا ملاحظتها مع ذلك
الاسم كان دال على معنى الوحدة
فاذا دخل عليه حرف الاستغراق
جرد عن هذا العرض الذي هو
منشاء الاعتراض

منافيا نا اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد
الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما
يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة
على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على
التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق في
معنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع
عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم
البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء
من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن
السامع نحو هواي اي مهويّ وهذا اخصر من الذي اهواه
ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة
لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد
اي مبعد ذاهب في الارض وجثماني بمكة موثق
الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ
البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر اولتضمنها اي لتضمن الاضافة

تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في
تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي
تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة
وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي
تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه
المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما
او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف
اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد
او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا
او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل
تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير
ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد
اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل
غير معين
من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي القصد الى نوع منه
نحو وعلى ابصارهم غشاوة من الاغطية هو غطاء التعامي
عن ... ما يتعارفه الناس

ان كان اسم الجنس موضوعا للماهية بقيد الوحدة تحقيقه وتوضيحه فاطلاقه عليهما ظاهر وان كان موضوعا للماهية من حيث هي فكان الافراد الشخصي والنوعي اي نوع مستفاد من القراين شرح مفتاح

عن ايات الله وفي المفتاح انها للتعظيم اي غشاوة عظيمة او

التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم في كل امر

يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير

فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما

او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم

والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة

والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل

او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل فللاشارة

الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو

وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذو عدد كثير هذا

ناظر الى التكثير وذو ايات عظام هذا ناظر الى التعظيم

وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء اي حقير

قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد او النوعية

والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب

من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من

١٥١

انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة
التي تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم
فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم وللتحقير
ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل
الشدة والضعف والمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد
وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع
امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد
لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه
يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير
الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك التصريح لفظ البعض
كما في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلعم ففي فوق بعض
هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى
واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق
على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو
انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه والابدال منه

١٤٢

اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والا حسن
ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره
معناه الاخر على ما سيجئ في البديع مبينا له اى للمسند اليه
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما توضح الجسم
وتقع تعريفا له ونحو في الكشف اى مثل هذا القول في
كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه
قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف
معناه ويوضحه لكنه ليس مسندا اليه لانه مرفوع على انه
خبر ان في البيت السابق اعنى قوله ان الذي جمع السماحة
والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب صفة لاسم ان
او بتقدير اعنى او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه
اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة
التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة

الحاصل

عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه
بالتاجر يرفع احتماله التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا
او ذما نحو جاء في زيد العالم او الجاهل حيث يتعين اي الموصوف
اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف
مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما
فان لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف
لبيان للمقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما
هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون
الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم
والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير
اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني
جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو
جاء زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع من سماع لفظ
المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم

نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي
او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شئ
وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف
بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع
الى الامير مجاز وانما القاطع غلمانه او لدفع توهم السهو
نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي عمرو وانما
ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول
نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم
لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع
من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد
واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون
الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما
وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله والمؤمن

كقولك بنو فلان قتلوا زيدا

العايذات الطير مسحها فان الطير عطف بيان للعايذات مع انه
ليس اسما يختص بها وقد يجي عطف البيان لغير الايضاح كما
في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة
جي به للمدح لا للايضاح كما يجي الصفة لذلك واما الابدال
منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر
الى المعمول او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير
وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في
التاكيد للتقرير وهيهنا لزيادة التقرير ومع هذا
فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل
هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا
وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق
نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل وحصل التقرير بالتكرير
وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه
في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع

احمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظ واما في الاشتمال
الظرف فلان معناه ان يشمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال
الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا
ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه
متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع
فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا
بان نحو جاءني زيد اخوه وغلامه او حماره بدل غلط
لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال
بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل
الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء
معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار
نحو جاء زيد وعمرو فان فيه تفصيل الفاعل بانه زيد وعمرو
من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا
او مترتبا مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار

ومترتبين

عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن
نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه
دلالة على تفصيل المسند اليه والحمل ان يكون اضرابا عن
الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل
المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الاخر
بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بقوله
كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاء
زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك
في تفصيل المسند اليه الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ
وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن
من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها
ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى
اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي
فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل

والتحقيق ان المعتبر في حتى ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس ولا يعتبر الترتيب الخارجي لجواز ان يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته للاجزاء الاخر كقولك مات كل اب لي حتى آدم ... او في زمان واحد كقولك جاءني القوم حتى خالد اذا جاؤوك معا وكان خالد اضعفهم او اقواهم فمعنى تفصيل المسند في حتى ان يعتبر تعلقه اولا بالمتبوع وبالتابع ثانيا باعتبار انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها

اولتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من
شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند في هذه
الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف في هذه الثلاثة
لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زايد على مجرد الاثبات
او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه
الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما
سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتامل
وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى
بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى
الصواب نحو جاء زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمروا
جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا
للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان
نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان
زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك
جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء

المجي عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر

معنى كان زيد بل عمرو

نحو جاءني عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب

زيد لا عمرو

عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان
يجعل في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم
ومعنى صرف الحكم في المثبت ظ وكذا في النفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم
عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او يحقق الحكم له حتى
يكون معنى ما جاء زيد بل عمرو ان عمرو المجي كما هو مذهب

وعدم مجي زيد ومجيئه على الاحتمال

او مجيئه متحقق صح

المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معناه
ما جاء زيد بل عمرو ان عمرو اجاء كما هو مذهب الجمهور ففيه
اشكال او للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في
الشك نحو جاء زيد او عمرو او للابهام نحو انا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل
الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف
التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل
وجعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في

عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه

بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد قو

القايم ان القيام مقصور عليه لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في

قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا

بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص

مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه

من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت

له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة

لا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون

ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين

ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اي

تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه

قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى

للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول

عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول

واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه

اي الخبر والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

يعني تحيرت الخلق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني

بدليل ما قبله بان امن لا اله واختلف الناس فداع الى ضلال

وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما التعجيل

المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة

لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح

في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه

لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا

واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك

قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه

بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه

حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي

لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم

وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص

ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من

توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا في القول

اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته الحكم

للغير لم يصح ما انا قلت ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت انتفائه

ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق ولا غيري نفيها

عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان

بل يجب عند قصد هذا المعنى ان يؤخر المسند اليه

يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد نفي عن

المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبته لغيره

على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي

ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك

قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما

نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى

الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا الكلام

مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه

حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي

متاخرا عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على
من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر
الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في خبر
الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون
قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد
على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال
صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر من الغير ويؤكد على
الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي
مثل منفردا ومتوحدا وغير مشارك لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد
انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي لتقوي
لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل و
سيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل

منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي فالاول
نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي
والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره
فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد المفقود
في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرع عليه
التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله
وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب
انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان لا تكذب
انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس
الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان
لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص
تارة وللتقوي اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل
على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي
بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص جنس
او لا رجلان فيكون تخصيص واحد لان اسم الجنس حامل

وذلك

لمغيس الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفرد اا و
الاثنين ان كان مثنى والزايد عليه ان كان جمعا فاصل النكره
المفرده ان تكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط و
قد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلايل
الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البنا عليه قد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي
على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرايط
وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص
قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان
الاسم او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا او منفيا ومذهب
السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع و
ان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان
مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين
ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال
التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه

في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه
يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعله معنى تاكيدا
لفظا وقد عطف على جانبي ان افادة التخصيص مشروط
بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي
يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان
فلا يفيد التقديم الا تقوى الحكم سواء جاز تقدير التاخير
كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا
نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فيقدم لما سنذكر
ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص
لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه
من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى
لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا
معنى قوله واستثنى السكاكي بجعله من باب واسروا النجوى
الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان
اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجل ليس فاعلا بل هو بدل
لنيز ممه

من ضمير في جاءني كما ذكر في قوله واسروا النجوى الذين
ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله
من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص
سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل
معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف
فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب
هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف ثم قال السكاكي و
شرطه اي وشرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقدم
والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل
جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة ولا رجلان
دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما
على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر
شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني
يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد
عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر

فان قيل فلزم ابراز الضمير في مثل جاآني رجلان وجاؤني رجال واجيب بانه في قولنا ليس مراد ... ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد انه في مثل قولنا رجل جاءني تقدير الاصل جاءني رجل على ان رجل بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاؤني تقدير الاصل جاؤني رجال قلنا مثل ...

شر لا شران وهذا ظ واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث

تاولوا بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اى وجه الجمع بين قولهم

بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره

اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع

اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما

كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكى

نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء

فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا

والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى

دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم

لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع

فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم

زيد وجعل مبتدا كما يقال فى جرد قطيفة ان جرد كان فى الاصل

صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا

مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا

والقول بان حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل

عن الفاعل وهو ممنوع بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار

محض ولا يلزم انتفاء التخصيص بغيره في نحو رجل جاءني لولا تقدير

التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير التقديم كما ذكر السكاكي

من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان

لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه

حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات

شرط الابتداء ومن العجايب ان السكاكي انما ارتكب في مثل

رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة

وبعضهم يزعم انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة

فعلية لا اسمية ويتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من

كلام السكاكي ومما وقع من السهو للشارح العلامة في مثل زيد

قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا او فاعلا مقدما

ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال

الشارح في هذا المقام ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه ما

فيكون تخصيصا وغيبيا

المفتاح

١٠ / ٢ / ١

وأما التوابع فتحتمل التقديم على الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا طريقه
ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة
تقديم التابع من حيث انه تابع فافهم ثم لا امتناع ان يراد
المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان
المعنى ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى
ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه اي لتضمن
قائم الضمير مثل قام فيحصل الحكم تقوي وشبهه اي شبه
السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير بالخالى عنه اي عن الضمير
من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت
قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل
وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظير وفي
بعض النسخ وشبهه بلفظ اسم مجرور عطف على تضمنه يعني
ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي
في زيد قام فالاول لتضمن الضمير والثاني لشبهه بالخالى
عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم بانه

ثم

مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة

ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة

في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى تقديمه

كاللازم ومن مسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم

لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك

لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير

ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان

اخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على

طريق الكناية لانه اذا نفى عمن كان على صفته من غير قصد

الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع

لانه امر موجود لا بد له من محل يقوم به

اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة

كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين

التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي

هي ابلغ والتقديم لافادته التقوي اعون على ذلك وليس

معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه

اي حال كون ذلك التركيب ناشيا من
غير ارادة التعريض فان التقديم
ليس كاللازم عند ارادة به المعرض

كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال
الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه الشيخ مر
المسور بكل على المسند المقترن بحرف النفي لانه اي التقديم يدل على العموم
اي على نفي الحكم من كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي
نفي الحكم القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو
اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا
عن كل فرد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشموله
النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك
اي كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح
التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل على التاسيس قبيح
وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان تفتازاني مر
الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس
اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة
اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان
لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال

فلانه لم يذكر فيهما ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم　　فيهما م

على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة

مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان

الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود

الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في　　متلازمان

الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان

اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام

عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق

عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم

عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم

عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها

نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض　　دون م

ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام

عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك

كان كل تاكيدا للمعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون

[illegible marginal gloss]

كل التاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة

التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها

والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد

نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من

ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع

المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد

نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه

نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك لكان

كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد

ليكون كل لتاسيس معنى اخر وذلك لان كل في هذا المقام لا يفيد

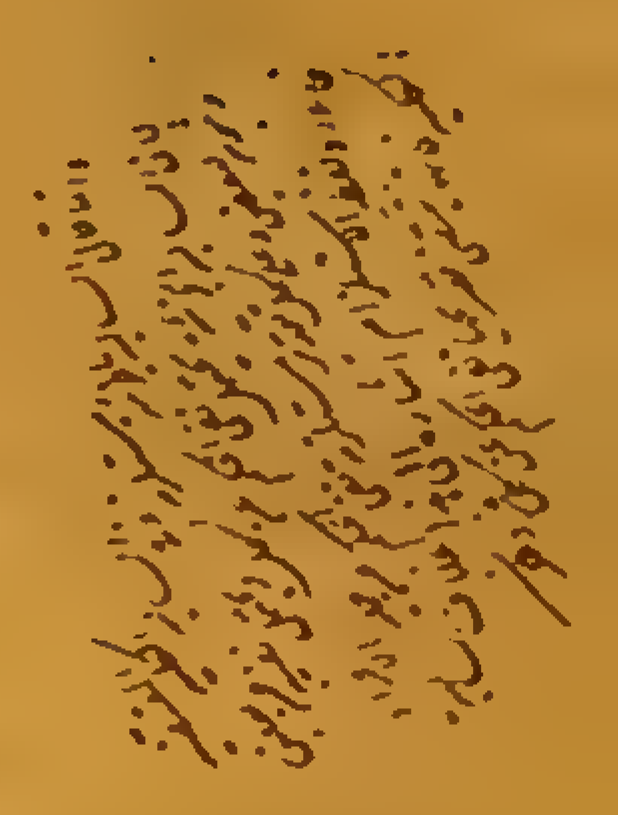
الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة

والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير

لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون

كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجح وفيه نظر لان النفي

عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول



نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة

المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه

كل وهو لفظ انسان وقد ازاله ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد

اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون

اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل

من الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد

لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان

هذا المعنى انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى

يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام ان الامام انه لو

حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان

كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي

اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافاده معنى كان حاصلا

بدونه فاندفاع المعترض متوجه ما اشار اليه بقوله

ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان

اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا

حملت على الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون
معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون
كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه
وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان
لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل
انما لزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر وما يقال ان دلالة
لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم
كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر
اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان
لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة
انسان لم يقم على هذا المعنى التزام ولان النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة
كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن
كل واحد من افراد الموضوع والبيان لا بد له من مبين ولا محالة
هنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الموضوع ولا نعني

عطف على قوله لعموم النفي كان حاصلا بدون كل لان النفي ...

بالسور سوي هذا وح يندفع ما قيل بما اها مهملة باعتبار
عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة في
حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة
النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدرك
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل ما يتمنى
المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف
على داخلة وليس ببعيد لان الدخول في حيز النفي شامل
لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت معنى وجعلت معمولة
لان التأخير عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم
الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على
فعل عامل في كل على ما يعرب به المثال والمعمول اعم من ان
يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او التاكيد
غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم في تاكيد الفاعل وما جاء
كل القوم في الفاعل وفيه التاكيد على الفاعل لان كل صالح
فيرا ولم آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم

لم آخذ في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها
والدراهم كلها لم آخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي
الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافادا الكلام ثبوت
الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كان كل في المعنى فاعلا
للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق
الفعل او الوصف به اي ببعض ان كان كل في المعنى مفعولا
للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى
والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا
تطع كل حلاف مهين والا اي وان لم يكن داخلة في حيز
النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولة للفعل
المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي
اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي صلعم لما قال له ذو اليدين
اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل
قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي

وللعني لم يقه واحد من القصر والنسيان على شمول النفي
وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين
او بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه
عارف بان الكاين احدهما والثاني ما روي انه لما قال
النبي صلعم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد
كان ومعلوم ان ثبوت البعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا
النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله قد
اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع برفع كله
على معنى لم اصنع شيا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة
هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع
المفتقر اليه فلا قضاء المقام تقديم المسند وسيجي
بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير
ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال
وقد يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر
لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم

نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر فى هذا
المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند
اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل
معهود فى الذهن والتزم تفسيره ليعلم جنس المتعقل وانما يكون
هذا من وضع المضمر موضع المظهر فى احد القولين اي قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدا
ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى
المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير
حيث لم يقل نعما نعموا من خواص هذا الباب لكونه من
الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان
او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم
التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما
يؤنث اذا كان فى الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد
عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر فى البابين
بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء على عقبه

في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي
من الضمير معنى انتظر اي انتظر السامع ما يعقب الضمير
ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول
بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا
يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم
ان فيه ضميرا فلا يتحقق التشوق والانتظار وقد يعكس
وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع
المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه
لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف
عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته
واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حايرة وصير العالم النحرير المتقن من نحر الامور علما
اتقنها تنديقا كافرانا فيا للصانع العدل الحكيم

المنساق بلا تعب

او لم يستحسن من وضع الاشياء موضعها
و فرق العز والاذلال تفريقا

كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا

لما في لفظ الله من تقويها الداعي الى التوكل لدلالته على ذات

موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف

اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا

بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظ عبدك من التضرع و

استحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا اي نقل

الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل

مطلقا مختص بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة

ولا العبارة عن تساع بل كل من التكلم والخطاب والغيبة

مطلقا اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها

واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر

فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين ولفظ

مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه

في الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني

التفاتا ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس

كقوله امرء القيس تطاول ليلك خطابا لنفسه التفاتا ومقتضى

الحال الليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان
الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب
والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها اي بطريق
اخر من طرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف
ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولابد من هذا القيد ليخرج
مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا
وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات
انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان
في مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها
على ما تمهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص
منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر
عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى
الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر
فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول
حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد وكل التفات عندهم

خره وبات الخلي ولم ترقد

الخالي الحزين

مثال المفرد المخاطب مع الاسم الظاهر

مثال المفرد المتكلم مع الاسم الظاهر

مثال الجمع المتكلم مع الاسم الظاهر

لان حق العائد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة

التفات عنده من غير عكس كما في ظماوذلك مثال الالتفات

من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه

ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم

لا تعبدون لكن لما عبّر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر

السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق

الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من

التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى

الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم والثاني

طحا اى ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب

في الاحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مروده

بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب

وكاد يتصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني

قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب

في طحا بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني

ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب

بوصل ليلي وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى
والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب ويكون
التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها:
اي قربها وعادت عوادينا وخطوب قال المرزوقي عادت
يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب
صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد
عوايق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه ومثال الالتفات من الخطاب
الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم
ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق
ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية تجديدا واحداثا
من تطرية الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء

اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات
على الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطايف غير هذا الوجه العام
كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر
يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق
بالحمد وكلما اجري عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي
ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة الصفات يعني
مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر
كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع
والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف المجاز
دالة على التعميم فح يوجب ذلك المحرك تناهيه في القوة الاقبال عليه
اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب
بقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت لمواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول
نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة

المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد
اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد عن نفسه
ذلك التحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد
عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن
خلاف المقتضى اي خلاف مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة مصدر
المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب
والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي انما تلقاه بغير
ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب
على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد
والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثري
حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد
هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب هذا مقول
قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه
بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي

بحمل كلامه

غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه التمسي الذي غلب
بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس
الادهم هو الاولى بان يقصده اي من كان مثل الامير في السلطان
اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد
اي يعطي من اصفده لا ان يصفد اي يقيد من صفده او السائل
عطف على المخاطب اي تلقى السائل بغير ما يطلب بتنزيل سؤاله
منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك
الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر
في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف
وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم
من المزارع والمتاجر ومحال الديون وغير ذلك ومعالم الحج
يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم
ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على
دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسألونك

لماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا
ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة
لا يعتد بها الا ان يقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق
وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم
الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير
عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع
له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمي الفاعل
والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب
اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا في موقعه واردا على
حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق
فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا
تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف الظاهر القلب
وان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه
نحو

نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة
اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا
وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي غير
السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق
انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة متلونة بالغبرة
ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كأن لون
ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها يعني لون السماء فا
لمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها
لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء
بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع
ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا
رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما
ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر السياعا اي
الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال

حسنا وهم

ملحوظ ... [illegible]

مقتضى

جواب لما ... [illegible]

كما طينت بالفدن ... [illegible]

لطيبت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة
في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمن قولنا كما طينت الفدن
بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة
الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع با
لنسبة الى الفدن

الباب الثالث

احوال المسند اما
تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى
بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل و
المأوى وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابي بن الحارث كذا
في الصحاح ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فا
لمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة
الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب
خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر
لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا خبره محذوفا فيجوز ان
يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا

هذا البيت لضابي ... بعد الالف واخره ... الباء والجيم من الطويل ... يكن بتخفيفا وامسى ... جزوه مقدم ورحله اسم ... جواب الشرطية محذوف والتقدير يكن امسى ... فاني بها غريب كذلك وقيار بالقاف تحت المشددة اسم جمل عطف فيه حذف لوجود

مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو
لذاهب وهو جايز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره
والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
هذا البيت لقيس بن الخطيم
نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون
فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق
بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو كذلك
فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك
خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب
او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال
لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم
اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر
بان المراد فاذا زيد بالباب وحاضر او نحو ذلك كقوله
ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي
ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون